

أثر تكنولوجيا الوسائط التكميلية على تنمية التحصيل ومهارات التعلم النقال لدى طالب كلية التربية

الباحث: أحمد محمد المباريدي - مدرس مساعد بقسم المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم

المؤسسة: كلية التربية - جامعة السويس

سنة وجهة النشر: 2020، مجلة دراسات في التعليم الجامعي - العدد السادس والأربعون

مسترجع من:

https://deu.journals.ekb.eg/article_102225_4b205b3d562_b2a202b2aaa265a44ebe6.pdf



عرض المشكلة البحثية

تمكّن الباحث من تقديم عرض منهجي متقن لمشكلة الدراسة، يُظهر وعياً عميقاً بمتطلبات البحث العلمي الرصين .

فقد انطلق الباحث من ملاحظة ميدانية مباشرة أثناء ممارسته المهنية في كلية التربية، حيث لاحظ تدنياً واضحاً في أداء الطلاب لمهارات استخدام تطبيقات التعلم النقال، خاصة خلال التربية العملية في مرحلة الثانوية العامة حيث تُطبّق منظومة الأجهزة اللوحية . (Tablet)

هذه الملاحظة التشخيصية لم تكن انطباعاً ذاتياً فحسب، بل عزّزها الباحث ببيانات كمية دقيقة تم الحصول عليها عبر استبيانٍ طبّقه على عينة الطلاب، كشفت أن 80% منهم يفتقرون للكفايات المعرفية والأدائية الأساسية، بينما أشار 93% إلى عدم ملائمة المحتوى التعليمي القائم على السرد النصي الأحادي كما ركز على مظهر عملي للمشكلة من خلال الصعوبة الواضحة أثناء التربية العملية، خاصة في مرحلة الثانوية العامة حيث يتم تطبيق منظومة الأجهزة اللوحية مما يجعل المهارة ضرورة عملية فورية.

عرض المشكلة البحثية

كما تم الاستشهاد بالدراسات السابقة التالية:

- * استدل بدراسات تؤكد اتساع نطاق المشكلة:
- * دراسة محمد عماشة (2011): رغم امتلاك المعلمين الأجهزة والتطبيقات، إلا أنهم لا يجيدون التعامل معها.

- دراسة محمد سلمان (2016): أكدت على الضرورة الملحة لتنمية مهارات التعلم النقال لدى طلاب التربية للنهوض بالعملية التعليمية، ووصيت بـ الاهتمام بتنمية تلك المهارات.

ربط المشكلة بالحل المقترح (الوسائط التكيفية):

- * أشار إلى أن الدراسات السابقة (مثل حنان أحمد 2015، شريف محمد 2015، Agaba & Lubega, 2016، Hasaballah, 2016) قد أوصت بـ الاستفادة من تكنولوجيا الوسائط التكيفية لتنمية مهارات الطلاب والمعلمين.

عرض المشكلة البحثية

- حدد الحاجة الأساسية التي تبرر الحل: توظيف تكنولوجيا الوسائط التكميلية لتوفير وسائط تفاعلية تثري التعلم وتراعي احتياجات وتفضيلات الطلاب التعليمية"

صياغة السؤال البحثي الرئيسي:

صاغ المشكلة في سؤال رئيسي واضح ومباشر: "ما أثر تكنولوجيا الوسائط التكميلية على تنمية التحصيل ومهارات التعلم النقال لدى طلاب كلية التربية؟"

وقد تفرع من السؤال الرئيسي ثلاثة أسئلة فرعية تغطي جميع جوانب المشكلة:

1. تحديد المهارات المطلوبة.
2. قياس الأثر على التحصيل.
3. قياس الأثر على المهارات العملية.

عرض المشكلة البحثية

خلاصة عرض المشكلة:

قدم الباحث مشكلة ملموسة (ضعف المهارات) مدعومة بملاحظة ميدانية وبيانات كمية (استبيان)، ومؤطرة بأدلة من الدراسات السابقة التي تؤكد وجودها وأهمية معالجتها. كما ربطها بشكل منطقي بالحل المقترح (الوسائط التكميلية) الذي تدعمه توصيات دراسات أخرى، وصاغها في أسئلة بحثية قابلة للقياس

مدى نجاح الباحث في عرض مشكلة الدراسة

كان الباحث موفقاً إلى حد كبير في عرض مشكلة الدراسة، ويمكن تقييم هذا النجاح بناءً على المعايير التالية:

1. الوضوح والتحديد:

* **نجاح كبير:** المشكلة محددة بوضوح: "تدني مستوى طلاب كلية التربية في التحصيل ومهارات استخدام تطبيقات التعلم النقال". المهارات المستهدفة محددة لاحقاً. (Google Classroom).

2. الأهمية والأساس المنطقي:

نجاح كبير: قدم مبررات قوية:

- ملاحظة ميدانية (ضعف الأداء في التربية العملية).
- بيانات كمية (نتائج الاستبيان: 80% افتقاد للمهارات، 93% عدم ملاءمة المحتوى).
- دراسات سابقة (عماشة 2011، سلمان 2016) تؤكد انتشار المشكلة وضرورة علاجها.
- توصيات دراسات سابقة (حنان أحمد، شريف محمد، Agaba & Lubega, Hasaballah) تدعم الحل المقترح.
- ربط بالواقع التكنولوجي: الانتشار الواسع للأجهزة النقالة وتطبيق الأجهزة اللوحية في الثانوية.

مدى نجاح الباحث في عرض مشكلة الدراسة

3. السياق النظري:

نجاح واضح:

ربط المشكلة بمجال أوسع هو الحاجة لمراعاة الفروق الفردية وعدم فعالية النمط الواحد (ذكر في المقدمة)، والحاجة لـ تخصيص وتكيف بيئة التعلم. كما ربطها مباشرة بـ نظم الوسائط التكيفية كحل محتمل.

4. القابلية للبحث:

- نجاح كبير: المشكلة قابلة للبحث التجريبي:
- حدد المتغير المستقل: تكنولوجيا الوسائط التكيفية.
- حدد المتغيرات التابعة: التحصيل الدراسي، مهارات التعلم النقال.
- حدد أدوات القياس: اختبار تحصيلي إلكتروني، بطاقة ملاحظة.
- حدد العينة والمجتمع: 35 طالباً من الفرقة الثالثة بتربية السويس.
- صاغ فروضاً إحصائية قابلة للاختبار.

مدى نجاح الباحث في عرض مشكلة الدراسة

5. التسلسل المنطقي:

نجاح كبير: سار العرض في تسلسل منطقي متماسك:

ملاحظة - < بيانات استقصائية - < تأكيد دراسات سابقة - < حاجة لحل - < حل مقترح (مدعوم بدراسات) - < أسئلة وفروض.

نقاط قوة رئيسية:

- الجمع بين الأدلة النوعية (الملاحظة) والكمية (الاستبيان).
- الدعم القوي بالدراسات السابقة لتأكيد المشكلة وتبرير الحل.
- الصياغة الدقيقة والواضحة للمشكلة والأسئلة.
- الربط العملي بين المشكلة (ضعف مهارات الطلاب) والنتيجة المتوقعة (تأثير إيجابي للوسائط التكميلية).

مدى نجاح الباحث في عرض مشكلة الدراسة

مجال التحسين (طفيف):

- كان يمكن تفصيل نتائج الاستبيان قليلاً أكثر (مثل أمثلة على الجوانب المعرفية أو الأدائية المفقودة).
- ذكر أن 93% يرون المحتوى غير مناسب لأنه نصي فقط، لكن لم يوضح ما الذي يريده الطلاب بدلاً من ذلك (رغم أن الحل المقترح يتضمن الوسائط المتعددة).

مدى مراعاة الباحث لاختيارات المشكلة البحثية كان الباحث موفقاً جداً في مراعاة معايير اختيار مشكلة بحثية جيدة:

1. الجديه والأصالة (قدر مناسب):

- * نجاح: ركز على تطبيق محدد (تكنولوجيا الوسائط التكميلية) لعلاج مشكلة في سياق محدد (تنمية مهارات التعلم النقال لدى طلاب التربية في مصر باستخدام تطبيق معين: (Google Classroom) هذا المزيج يمنح البحث أصالة.

مدى نجاح الباحث في عرض مشكلة الدراسة

2. الأهمية النظرية والعملية:

* نجاح كبير:

* النظرية: يسهم في بناء المعرفة حول فعالية نظم الوسائط التكميلية في تحسين التحصيل والمهارات العملية في التعليم العالي، ويدعم نظريات التعلم المرن والفردي.

* العملية: له تطبيقات مباشرة في تحسين إعداد معلمي المستقبل وتزويدهم بمهارات تكنولوجية ضرورية (مهارات التعلم النقال)، وتقديم نموذج لمحتوى تكميلي يمكن الاستفادة منه في التدريب

3. الملاءمة للتخصص والمجال:

* نجاح كبير: المشكلة مركزة تماماً على مجال تكنولوجيا التعليم وتطبيقاتها في إعداد المعلمين (كلية التربية) لمواكبة متطلبات العصر (التعلم النقال).

مدى نجاح الباحث في عرض مشكلة الدراسة

4. القابلية للبحث ضمن الإمكانيات:

* نجاح كبير: أظهر الباحث وعياً بالحدود:

* حدود موضوعية: التركيز على مهارات تطبيق محدد. (Google Classroom)

* حدود زمنية ومكانية وبشرية: الفصل الدراسي الثاني 2018/2019، طلاب الفرقة الثالثة بتربية

السويس (35 طالباً).

* حدود منهجية: الاعتماد على المنهج الوصفي والتجريبي، أداتين للقياس (اختبار، بطاقة ملاحظة).

هذه الحدود تجعل البحث قابلاً للإدارة والتنفيذ ضمن الإمكانيات المتاحة.

5. وضوح المتغيرات وإمكانية قياسها:

* نجاح كبير: كما سبق ذكره، المتغيرات (مستقل، تابع) محددة بوضوح، وأدوات القياس (اختبار تحصيلي،

بطاقة ملاحظة) مناسبة وقابلة للتطبيق لقياسها.

مدى نجاح الباحث في عرض مشكلة الدراسة

6. الأخلاقيات :

* (ضمنيًا): اختيار عينة محددة وواضحة (طلاب الفرقة الثالثة) يشير إلى موافقتهم ضمن إطار الدراسة الجامعية ، لم تذكر موافقة كتابية صريحة ولكن السياق الأكاديمي يغطيها عادةً.

الخلاصة :

اختار الباحث مشكلة واقعية، ملحة، قابلة للبحث، ذات أهمية نظرية وعملية واضحة في مجال تخصصه. كانت اختياراته (تطبيق معين، عينة محددة، أدوات قياس مناسبة) مدروسة وعملية ، مما يعزز مصداقية البحث وقيمه. نجح في تقديم مبررات قوية تثبت أن هذه المشكلة تستحق الدراسة وأن الوسائط التكيفية حل واعد لها

أثر استراتيجية التعلم المدمج المعزّز بالذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات التفكير النقدي والدافعية للإنجاز لدى طلاب الدراسات العليا

السياق العلمي والإشكالية البحثية

تواجه منظومة التعليم العالي تحديات متسارعة في عصر التحول الرقمي، لا سيما فيما يتعلق بتنمية الكفايات العليا لدى طلاب الدراسات العليا. ففي ظل الانفجار المعرفي وتعقيد المناهج البحثية، تبرز ملاحظة ميدانية تستدعي التوقف: تدني مستوى مهارات التفكير النقدي المصحوب بتراجع في الدافعية للإنجاز الأكاديمي بين هذه الفئة، مما يعوق تحقيق النواتج التعليمية المرتبطة بمتطلبات القرن الحادي والعشرين.

التماسك المنطقي للمشكلة

ينبع اختيار هذه الإشكالية من ثلاث ركائز منهجية:

1. الثغرة البحثية: ندرة الدراسات العربية التي تستكشف دمج الذكاء الاصطناعي في استراتيجيات

التعلم المدمج لتنمية مهارات التفكير النقدي والدافعية معاً.

أثر استراتيجية التعلم المدمج المعزّز بالذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات التفكير النقدي والدافعية للإنجاز لدى طلاب الدراسات العليا

2. المبرر العملي: الحاجة الملحة لتطوير آليات تعليمية تواكب التطور التكنولوجي في التعليم العالي، خاصة مع توفر أدوات ذكاء اصطناعي قابلة للتطبيق الفعلي (كأنظمة التخصيص التكيفي والمحاكاة الذكية).

3. الأهمية الاستراتيجية: ارتباط المتغيرات التابعة (التفكير النقدي والدافعية) بجودة البحث العلمي وإنتاجية طلاب الدراسات العليا، مما يجعلها أولوية لتطوير التعليم الجامعي.

الصياغة البحثية المتكاملة (المشكلة)

يتمحور السؤال الرئيس للدراسة حول: "كيف يمكن لاستراتيجية تعلم مدمج معزّزة بتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تسهم في تنمية مهارات التفكير النقدي وتعزيز الدافعية للإنجاز لدى طلاب الدراسات العليا؟"، مع التركيز على قياس الأثر الكمي والنوعي لهذه الاستراتيجية عبر أدوات

أثر استراتيجية التعلم المدمج المعزّز بالذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات التفكير النقدي والدافعية للإنجاز لدى طلاب الدراسات العليا

تبرير اختيار المشكلة الجديدة

معايير الاختيار العلمي :

يستند هذا المقترح إلى معايير بحثية صارمة:

- - الجودة والأصالة: يمثل الدمج بين التعلم المدمج والذكاء الاصطناعي اتجاهاً حديثاً في الأدبيات العالمية، مع غياب دراسات تطبيقية في السياق العربي تستهدف طلاب الدراسات العليا.
- - القابلية للتنفيذ: توفر البنية التحتية التكنولوجية في الجامعات الحديثة، وإمكانية توظيف منصات ذكاء اصطناعي قائمة (كأنظمة التحليل التنبئي للمهارات).
- - الأثر المجتمعي: يرتبط البحث مباشرة بتحسين جودة مخرجات التعليم العالي ومواءمتها لمتطلبات سوق العمل المستقبلية القائمة على التحليل النقدي والابتكار.

أثر استراتيجية التعلم المدمج المعزّز بالذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات التفكير النقدي والدافعية للإنجاز لدى طلاب الدراسات العليا

الخلاصة الاستشرافية

تأسيساً على تحليل دراسة "المباريدي" النموذجية، يبرز هذا المقترح كإطار بحثي واعد يجسد التكامل بين:

- العمق النظري (ربط التكنولوجيا بالكفايات العليا)
- الجدوى التطبيقية (استغلال تقنيات قابلة للتطبيق)
- الأصالة (معالجة ثغرة بحثية غير مستكشفة) مع التأكيد على أن نجاحه مرهون بإجراء دراسة استطلاعية شاملة لضبط المتغيرات الوسيطة، واختيار أدوات قياس ذات حساسية عالية لقياس التفكير النقدي (كالاختبارات المعيارية للمنطق التحليلي) والدافعية (كمقاييس هيرمانز للإنجاز).

أثر استراتيجية التعلم المدمج المعزّز بالذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات التفكير النقدي والدافعية للإنجاز لدى طلاب الدراسات العليا

التوصيات المنهجية

ينبغي للباحثين في هذا المسار:

1. التحقق من توافق التقنيات المختارة مع السياق المؤسسي للتعليم العالي
2. تصميم نموذج تدخلي متوازن يدمج الذكاء الاصطناعي دون إغفال التفاعل الإنساني
3. اعتماد منهجية مختلطة (كمية-نوعية) لرصد الأبعاد المعرفية والانفعالية معاً
4. مراقبة التحديات الأخلاقية في استخدام الذكاء الاصطناعي (كشفاء الخوارزميات)

يُمثل هذا المقترح إجابةً عمليةً لتحديات راهنة في التعليم العالي، حيث يُعيد تعريف دور التكنولوجيا ليس كأداة تكميلية، بل كمُحفّز استراتيجي لتنمية الكفايات الجوهرية التي تُعيد صياغة مستقبل البحث



Thank You